

شرح كتاب الصلاة والجناز من عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين

32

محمد بن صالح العثيمين

ومن فوائد هذا الحديث ان المؤذن اذا قال في اذان الفجر الصلاة خير من النوم تقول الصلاة خير من النوم لعموم قوله قولوا مثل ما يقول. واستثنى الحني على كان لورود النص بهما - [00:00:17](#)

وقد قال بعض اهل العلم انه اذا قال الصلاة خير من النوم فقل لا حول ولا قوة الا بالله لان قوله الصلاة خير من النوم خبر فيه الترغيب في الصلاة - [00:00:44](#)

فهو كقوله ايش؟ حي على الصلاة فاذا كان كذلك فقل لا حول ولا قوة الا بالله وقال اخرون اذا قال الصلاة خير من النوم فقد قال حقا فان الصلاة خير من النوم. فقل صدق وبررت. يعني صدق - [00:00:58](#)

صدقت وبدأت صدق بقولك وبررت بالدعوة الى الصلاة لكن هذه اقوال مبنية على علل يقابلها النص وهو قوله صلى الله عليه وسلم قولوا مثل ما يقول طيب فاذا قال قائل اليه صادقا؟ بل هو صادق - [00:01:19](#)

لكن اليه اذا قال الله اكبر فهو صادق ومع ذلك ها تقول صدق وبررت ولا تقول الله اكبر؟ تقول الله اكبر اذا فالصواب في هذا ان يقال في جواب او في متابعة المؤذن للتثويب وهو الله من النوم ان تقول مثل ما - [00:01:40](#)

ثم قال المؤلف بباب استقبال القبلة يعني بيان حكمه والقبلة ما يتوجه اليه الانسان كل ما تتوجه اليه فهو قبلة لانه يكون في مقابل وجهك واستقبال القبلة شرط من شروط الصلاة - [00:01:59](#)

وقد كانت الكعبة اول بيت وضع للناس ولها يستقبل المصلون في كل ملة هكذا قال شيخ الاسلام رحمه الله ان ان القبلة كعبه كانت قبلة كل الانبياء لكن حصل من اليهود والنصارى تحريت في كتبهم وانحراف في عملهم - [00:02:22](#)

فصاروا يتوجهون الى بيت المقدس وقد فرض الله استقبال الكعبه بعد ان كان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المدينة نحو ستة عشر شهرا متوجها الى بيت المقدس - [00:02:49](#)

ثم امر بالتوجه الى الكعبه وكان صلى الله عليه وسلم يود ذلك اي يود ان يؤمر بالتوجه الى الكعبه حتى كان يقلب وجهه في السماء ينتظر نزول الوحي كما قال تعالى قد نرى تقلب وجهك وجهك في السماء - [00:03:07](#)

فلنولينك قبلة ترضاها فولي وجهك شرق المسجد الحرام فامر بالتوجه الى الكعبه والحكمة من ذلك انه لما كان المصلي مقبل الى الله تعالى بوجهه نعم متوجها انه لما كان المصلي مقبلا الى ربه بقبله متوجها به اليه - [00:03:30](#)

كان من المناسب ان يتوجه الى بيته في الارض بيده عرفتم هذه الحكمة من ايجاد استقبال القبلة على المصلي ان يتفق الظاهر وبالباطل البعض يتوجه الى من من الله عز وجل - [00:03:53](#)

يشعر بان الله تعالى امامه يناجيه ويثنى عليه ويدعوه وكذلك البدن يتوجه الى بيت الله تعالى في الارض ويأتي ان شاء الله الكلام عليه نعم اي هذا هو اشكال ما يكون من الوارد عن الشهر السابع - [00:04:16](#)

لكن الرسول صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة كان يحب موافقة اهل الكتاب فيما هم عليه اه سياسة ثم بعد ذلك امر بمخالفته وهذا كان يصلى الى بيت المقدس وهو يحب - [00:04:39](#)

ان يصلى الى الكعبه وكان قوله تعالى فلنولنك قبلة انه لم يرظى بهذه القبلة لكن نظرا لما تقتضيه الحال من مصانعة هؤلاء

وتأليفهم صار يتجه الى بيت المقدس على بعيده ولمسلم غير انه لا يصلی عليه المخطوبة والبخاري الا الفرائض. عن وعن عبد الله -

00:04:56

رضي الله عنهم قال سيدنا الناس بقضاء في صلاة الصبح اذ جاءهم راش فقال ان النبي صلی الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستأجر الكعبة. القبلة -

عندكم الكعبة ها والله على كل حال هي الكعبة احسن لكن ما ندري عن لفظ الحديث نعم ما ادري باللفظ استقبلوها وكانت وجوههم من بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين -

00:05:40

سبق لنا ان اه القبلة استقبالها ماشي شرط لصحة الصلاة وان من تعمد ان يصلی الى غير قبلة فصلاته باطلة لقول النبي صلی الله عليه وعلى الله وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو -

00:06:02

رد وسبق ان النبي صلی الله عليه وسلم قد المدينة فصلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم امر ان يستقبل الكعبة ويستثنى من كون القبلة شرطا لصحة الصلاة يستثنى اموره -

00:06:23

الاول العاشر العاجز عن استقبال القبلة لا يلزمها استقباله لأن لدينا اية عظيمة قاعدة من قواعد الاسلام وهي قوله تعالى لا يكلف الله نفسها الا وسعها فإذا قدر ان شخصا كان مصلوبا الى غير القبلة -

00:06:47

هل يصلى ولو الى غلق الله ولو قدر ان مريضا وجهه الى غير القبلة ولا يستطيع ان يتجه الى القبلة وليس عنده من يوجهه الى القبلة فليصلـي حيث كان وجهـه -

00:07:10

الدليل لا يكلف الله نفسها الا وسعها الثاني الخائف يسقط عنه استقبال القبلة لقول الله تعالى فان خفتم فرجـا او ركبـانا وهذا وان عدناه قسما برأسه يمكن ان يدخل في القسم الذي قبلـه وهو العافية -

00:07:25

الثالث النافلة في السفر كما سيذكر المؤلف حديث عبد الله ابن عمر يسقط فيها استقبال القبلة يقول عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنـهما ان رسول الله صلـي الله عليه وسلم كان يسبـح -

00:07:55

يعني يصلـي نفـلا والدليل على انه اراد ذلك انه رضـي الله عنـه صـلـي الله ذات يوم صـلـاة الظـهـر في السـفـر ثم ذـهـب الى رـحـله فـرـأـي اـنـاسـا يصلـون بعد الصـلـاة فقال ما بال هـؤـلـاء؟ قالـوا يـسـبـحـونـ يعني يصلـون نـفـدا -

00:08:15

فقال لو كنت مسبحا لاتممت فقول هنا يسبـحـ على ظـهـر رـاحـلـتـه يعني يصلـي نـافـلـة على ظـهـر رـاحـلـتـه الـرـاحـلـة تـطـلـقـ على كل ما يوضع عليه الرـحـم من بـعـير وـبـغـل وـحـمـار وـسـيـارـة وـفـلـك وـغـيـرـ ذلك -

00:08:37

بحـيثـ كانـ وجـهـهـ حـيـثـ هـذـهـ ظـرـفـ مـكـانـ وـلـاـ زـمـانـ مـكـانـ بـرـكـانـ تـعـرـفـ المـكـانـ حـيـثـ ظـرـفـ مـكـانـ مـبـنـيـةـ عـلـىـ الـظـنـ فيـ محلـ نـصـبـ وفيـهاـ لـغـاتـ يـسـتـعـمـلـهاـ كـثـيرـ مـنـ الـكـتـابـ الـيـوـمـ -

00:09:01

فيـ مقـامـ الـتـعـلـيمـ يـقـولـ فـلـانـ لمـ يـأـتـيـ إـلـيـ حـيـثـ كـانـ مـرـيـضاـ فـيـسـتـعـمـلـونـهاـ اـسـتـعـمـالـ الـتـعـلـيمـ وـهـذـاـ وـانـ كـانـ لـهـ وـجـهـ مـنـ هـذـهـ الـلـغـةـ لـكـنهـ لـمـ يـرـدـ اـسـتـعـمـالـهـ فيـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ اـنـمـاـ وـرـدـ اـسـتـعـمـالـهـ عـلـىـ اـنـهـ ظـرـفـ مـكـانـ -

00:09:21

حيـثـ كـانـ وجـهـهـ ايـ وجـهـهـ مـسـيـرـةـ يـوـمـيـ بـرـأـسـهـ بـرـأـسـهـ مـتـىـ عـنـ الرـكـوعـ وـعـنـ الرـسـجـودـ وـكـانـ اـبـنـ عمرـ يـفـعـلـهـ يـفـعـلـهـ ايـشـ يـعـنيـ يـسـبـحـ على ظـهـرـ رـاحـلـتـهـ حـيـثـ كـانـ وجـهـهـ بـرـأـسـهـ وـاـنـمـاـ ذـكـرـ هـذـهـ الجـمـلـةـ اـشـارـةـ إـلـىـ اـنـ الـحـكـمـ باـقـ لمـ يـنـسـخـ -

00:09:42

لـانـ اـبـنـ عمرـ كـانـ يـعـمـلـ بـهـ وـلـوـ كـانـ مـنـسـوـخـاـ لـمـ يـعـمـلـ بـهـ وـفـيـ روـاـيـةـ كـانـ يـوـتـرـ عـلـىـ بـعـيرـ كـانـ الفـاعـلـ مـنـ؟ـ الرـسـوـلـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـلـمـ يـوـتـرـ ايـ يـصـلـيـ الـوـتـرـ عـلـىـ بـرـيـعـ -

00:10:07

وـالـمـسـلـمـ غـيـرـ اـنـهـ لـاـ يـصـلـيـ عـلـيـهـ الـمـكـتـوبـةـ وـهـذـاـ وـانـ كـانـ مـفـهـومـاـ مـنـ قـبـلـ مـنـ كـلـمـةـ يـسـبـحـ لـكـنـ هـذـاـ مـنـ بـابـ التـأـكـيدـ غـيـرـ اـنـهـ لـاـ يـصـلـيـ عـلـيـهـ الـمـكـتـوبـةـ وـلـلـبـخـارـيـ الاـ فـرـائـضـ -

00:10:28

وـهـوـ اـيـضاـ مـعـرـوفـ مـنـ قـوـلـهـ يـسـبـحـ لـكـنـ هـذـاـ مـنـ بـابـ التـوـكـيدـ فـيـ هـذـاـ حـدـيـثـ فـوـاـئـدـ مـنـهـ آـ جـواـزـ صـلـاةـ النـافـلـةـ عـلـىـ الـرـاحـلـةـ وـهـوـ وـاضـحـ وـمـنـهـ طـهـارـةـ الـحـمـارـ وـالـبـغـيـ كـيـفـيـ لـانـ كـلـمـةـ رـاحـلـةـ تـشـمـلـ هـذـاـ وـهـذـاـ -

00:10:46

وـلـوـ كـانـ نـجـسـيـنـ مـاـ صـلـيـ عـلـيـهـمـ النـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ اللهـ وـلـمـ وـمـنـ فـوـاـئـدـ هـذـاـ هـذـاـ حـدـيـثـ اـهـ التـسـهـيلـ عـلـىـ الـاـمـةـ النـفـلـ لـانـ لـاـ

يعوقهم عائق عنهم وذلك حيث جاز لهم ان يسبحوا على الرواحل ولم يلزمهم ان ينزلوا ليصلوا - [00:11:16](#)
على الارض كما هو الشأن في الفرائض الفرائض اذا حل وقتها لازم تنزل وتصلي لكن التوافل وسع فيها ليكثر الناس منها. ومن ذلك اي من التسهيل فيها انه يجوز فيها الشرب اليسيير - [00:11:44](#)

على ما اذهب اليه كثير من العلماء لأن الانسان ربما يطيل النفل ويحتاج الى ماء فله ان يشرب الشيء اليسيير ومن فوائد هذا الحديث انه انه لا تصلي النافلة على الراحلة الا في السفر - [00:12:03](#)

لقوله على راحلته والراحلة التي وضع عليها الرحل وهذا لا يكون الا عند السفر وعلى هذا فلا يجوز للانسان ان يصلي النافلة على راحلته اذا كان مقينا طيب فان كان مسافرا - [00:12:24](#)

ومربى له ان يصلي؟ او لا يعني مثلا افرض انك ذهبتي الى مكة في سيارته واتي عليك الوقت او انت مثلا تحب ان تتطوع وصرت تصلي على السيارة في مكة - [00:12:42](#)

يجوز يجوز لانك مسافر لانك مسافر. اما لو كان واحد من اهل مكة قلنا له لا يجوز ومن فوائد هذا الحديث ان قبلة المسافر في النافلة جهة سير وبناء على ذلك انتبه بناء على ذلك - [00:13:01](#)

لو عدل الراحلة الى اليمين او اليسار من سيره وهو في نافلة بطل الصلاة كيف يا اخي ماذا قلنا يا جماعة؟ قلنا ان قبلة المسافر في النفل جهة سيدنا فلو حرفها يمينا او شمالا عن جهة السير - [00:13:25](#)

بطل الصلاة اي متعمدا ايش؟ نعم. لا تبطل صلاتك. انا الان اقرر لست اسد تبطل صلاتك لماذا؟ لانه عدل عن القبلة كما لو انحرف عن القبلة في الحضر هكذا ايضا في السفر - [00:13:47](#)

الا اذا انحرف الى القبلة فالصلاحة لا تبطل لماذا؟ لأن القبلة هي الاصل. فمثلا لو كان الانسان جهة سيله الى اه الى جهة يكون فيها مستدير الكعبة - [00:14:06](#)

انتبه فحرفها الى جهة تكون قبل الكعبة عن يساره تبدو صلاة او لا؟ تبطل صلاتك الى جهة تكون كعبة عن يمينه. تبطل صلاتك استدار بسرعة حتى صارت القبلة امامه؟ لا تبطل - [00:14:27](#)

لان هذا هو الاصل افهمتم الان؟ طيب اذا نستفيد من هذا ان قبلة المسافر المتنقل ايش؟ جهة سيدني من فوائد الحديث انه لا يلزمك ان يستقبل القبلة عند افتتاح الصلاة - [00:14:47](#)

لاطلاق الحديث يسبح حيث كان وجهه وعلى هذا فلا يلزمك ان تدبر الراحلة فيكبر ثم ينصرف جهة سيره وهذا هو الصحيح وقال بعض اهل العلم لابد ان يكبر للاحرام الى جهة القبلة ثم ينحرف الى جهة السير - [00:15:06](#)

والصحيح انه ليس بشرط لكنه اكمل لانه ورد في حديث حديث بذلك. ولكنه ليس بشرط له ان يكبر الى جهة سيره ويكمel الصلاة على ذلك ومن فوائد الحديث انه لا يلزمك الركوع ولا السجود - [00:15:31](#)

وانما يومئ بهما وهذا ظاهر فيما كانت عليه الرواحل على عهد النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. لأن الرواحل على عهد الرسول لا يمكن ان تسجد على ان تسجد عليها ولا ان ترکع - [00:15:48](#)

ليس كذلك؟ طيب لكن الان والروائح الواسعة متعددة يمكن ان يركع الانسان ويسلام كما لو كان في طائرة ليس فيها ركاب الا قبليون يمكنه ان يقوم في اي مكان ويركب ويسلام - [00:16:05](#)

فهل نقول يلزمك الركوع والسلام او نقول ان الرخصة عامة الركوع والسلام لأن الرخصة هنا ليست بالقول حتى نقول انها عامة والفعل كما قال الاصوليون ليس له عموم - [00:16:20](#)

فيكون الایماء عند العجز عن تحقيق الركوع والسلام اما اذا قدر على تحقيق الركوع والسلام فانه لا بد ان يركع ويسلام لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسلموا طيب - [00:16:37](#)

ظاهر الحديث يؤمن برأسه انه لا فرق بين الركوع والسلام لكن قد وردت ادلة تدل على ان السلام يكون اخفى كما هو المتبادر نعم كما هو المتبادر في حال الركوع والسلام - [00:16:54](#)

ان السجود يكون اخطر من فوائد الحديث تطبيق ابن نعم الثناء على عبد الله ابن عمر بتطبيقه السنة لقوله وكان ابن عمر يفعله ومن فوائد ذكر ما يثبت به الحكم - [00:17:12](#)

لقوله وكان ابن عمر يفعله فان من فائدة ذلك ان الحكم باق لم ينسخ ولهذا عمل به الصحابة رضي الله عنهم - [00:17:31](#)